

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2072 أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل وأبو الحسن بن أبي جعفر قراءة علينا من لفظه قال أبو بكر أخبرنا علي بن أبي محمد بن الحسين وقال أبو الحسن أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن إجازة قال أخبرنا علي بن إبراهيم العلوي قال أخبرنا أبو الحسن المقرئ قال أخبرنا أبو محمد العسالي قال حدثنا أبو بكر الدينوري قال وحدثنا إبراهيم بن نصر قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا حفص بن النضر السلمي قال خطب الحجاج الناس يوما فقال أيها الناس الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذاب الله فقام إليه رجل فقال يا حجاج ويحك ما أصفق وجهك وأقل حياءك تفعل ما تفعل ثم تقول مثل هذا فأمر به فأخذ فلما نزل عن المنبر دعا به لقد اجتأت علي فقال له يا حجاج أنت تجترئ على الله فلا تنكره على نفسك وأجتري أنا عليك فتنكره علي فخلا سبيله .

أخبرنا يوسف بن خليل قال أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال أخبرنا أبو العز العكبري قال أخبرنا أبو علي الجازري قال أخبرنا أبو الفرج الجريري قال حدثنا الحسين بن المرزبان النحوي قال حدثني علي بن جعفر بن بيان الجازري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد يعني المدائني عن أبي المضرجي قال أمر الحجاج محمد بن المنتشر بن أخي مسروق بن الأجدع أن يعذب أزامرد بن الهربد فقال له أزامرد يا محمد إن لك شرفا قديما وإن مثلي لا يعطى على الذل شيئا فاستأدني وارفق بي فاستأداه في جمعة ثلاثمائة ألف فغضب الحجاج وأمر معدا صاحب العذاب أن يعذبه فدق يده ورجليه فلم يعطهم شيئا .

قال محمد فإني لأسير بعد ثلاثة أيام إذا أنا بأزامرد معترضا على بغل قد دقت يداه ورجلاه فقال لي يا محمد فكرهت أن آتية فيبلغ الحجاج وتذمت من تركه إذ دعاني فدنوت منه فقلت حاجتك فقال قد وليت مني مثل هذا فأحسنت إلى ولي عند فلان مائة ألف درهم فانطلق فخذها قلت لا والله لا آخذ منها درهما وأنت على هذه الحال قال فإني أحدثك حديثا سمعت من أهل دينك يقولون إذا أراد الله تعالى بالعباد خيرا أمطرهم في أوانه واستعمل عليهم خيارهم وجعل المال عند سمحائهم وإذا أراد بهم شرا أمطروا في غير أوانه واستعمل عليهم